Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى مجال التطبيق يمكن أن نعرض حديثًا حسنًا لذاته، يرتقى إلى الصحيح لغيره.

مثال ذلك : حديث محمد بن عمرو / عن أبى سلمة / عن أبى هريرة / أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال «**لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**».

ويشير العلماء إلى أن "محمد بن عمرو بن علقمة" من المشهورين بالصدق، لكنه لم يكن من أهل الإتقان، وتلك هى خفة الضبط، (وبعض العلماء يوثّقه فى الضبط، وبعضهم يضعفه فى الضبط)...»[1].

وعند اتصاف الراوى بخفة الضبط، يكون الحديث حسنًا لذاته، بمعنى أن شروط الصحة توفرت فيه ماعدا شرط الضبط فهو خفيف، وليس تامًا.

ويمكن أن يكون هذا الحديث صحيحًا لغيره، فقد يروى بطريق آخر، إذ قد روى الحديث، فى المثال السابق، عن شيخ محمد بن عمرو / وعن شيخ شيخه / من طريق آخر؛ فقد رواه عن أبى هريرة، الأعرج، وسعيد المقبرى، وأبوه.. وهم ثقة، يمكن أن تُرفع خفة الضبط بهذا لطريق، فيرتفع الحديث الحسن لذاته إلى الصحيح لغيره، بمعنى أن شروط الصحة قد اكتملت فيه وبالذات شرط الضبط، وأصبح الضبط تامًا، ولكن بمساندٍ خارجٍ عنه، فأصبح صحيحًا لغيره.

ويمكن أن يبقى الحديث حسنًا لذاته، إذا بقيت خفة الضبط و لم تُسانَد من طرق أخرى، لأن هذا الحديث حسنُه ناشيء عن توفر شروط خاصة فيه ما عدا تمام الضبط، وهو عيب خفيف لا يقدح فى صحة الحديث.

وعند هذا الملتقى بين الحسن لذاته، والصحيح لغيره نجد تشابهًا كبيرًا بين الحسن والصحيح، فكلاهما مقبول، وكلاهما يمكن أن يحتل منزلة الآخر.

---

[1] د. محمد عجاج الطيب : أصول الحديث، ص ٢٣١.